

أمثال القرآن

[360] المجيد وروايات المعصومين، أي أن الآيات والروايات بمثابة زيت الزيتون الذي يؤمّن وقود سراج الايمان الكائن في قلب الانسان، ولهذا تزداد نورانيته كل يوم وكلّما اقترب من الآيات والروايات. مصدر وقود الايمان (الآيات والروايات) هو شجرة الوحي المباركة التي هي لا شرقية ولا غربية، فليست ذات طابع مادي بحت ولا ذات طابع معنوي بحت، بل تغطي كل الجوانب والأنحاء. وهذا الوقود زلال وشفاف وصاف جداً، فلا خطأ ولا زيغ في الآيات وكلمات المعصومين، فهي كلمات مضيئة ولامعة لا تحتاج إلى شيء آخر لإيقادها. كلّ من الآيات والروايات نور على نور، آيات القرآن المجيد نور، وكلمات المعصومين نور على نور كلمات القرآن. إن القرآن يهدي من يشاء من خلال آياته وروايات المعصومين، والقرآن يضرب الأمثال المتنوّعة للناس، وهو يعلم ما يضرب من الأمثال. إذن، وفقاً لهذا التفسير، المراد من نور القرآن هو نور الإيمان، والشاهد عليه ما ورد في بعض الآيات من التعبير بالنور للإشارة إلى نور الايمان، كما جاء ذلك في آية الكرسي: (الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَٰئِكَ فِي الظُّلُمَاتِ) (البقرة: 257). هذا مضافاً إلى الروايات التي دلّلت على أن كلمات المعصومين نور، وبهذا يكون المراد من النور في الآية هو نور الإيمان.

2 - (يَهْدِيهِمْ لِنُورِهِمْ مَّنْ يَشَاءُ) ماذا تعني؟ سؤال: هل أن القرآن يهدي من أراد هدايته ولا يهدي من لم يرد هدايته؟ أو هل الهداية الإلهية المبتنية على اساس الحكمة تشمل أولئك الذين شملتهم مشيئة القرآن فقط؟ الجواب: مشيئة القرآن تتبع حكمة القرآن دائماً، والحكيم يهدي وفق محاسبات لا اعتباراً. 1. البقرة: 257.